وحسن المعاملة وان جعلت طه من اسمائه عليه السلام
كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل
هذا من نمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فلعلك باخع
نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا
ومثله قوله تعالى ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا
مؤمنين ثم قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء
فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله
تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى آخر
السورة وقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك الاية
قال مكي سلاه الله تعالى بما ذكر وهون عليه ما يلقى
من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما
حل بمن قبله ومثل هذه التسلية قوله تعالى وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك الاية ومن هذا
قوله تعالى كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون عزاه الله تعالى بما اخبره به عن
الامم السالفة ومقالها لانبيائهم قبله ومحنتهم بهم وسلاه
بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس اول من
لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى
فتول عنهم اي اعرض عنهم فما انت بملوم اي في اداء

ما بلغ

ما بلغت وابلاغ ما حملت ومثله قوله تعالى واصبر لحكم
ربك فانك باعيننا اي اصبر على اذاهم فانك بحيث
نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في آي كثيرة من هذا
المعنى الفصل السابع فيما اخبره تعالى به في كتابه العزيز
من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء
وحظوة رتبته قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين
قال ابو الحسن القابسي استخص الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم بفضل لم يؤته غيره ابانه به وهو ما ذكره في
هذه الاية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث
نبيا الا ذكر له محمدا ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه
ليؤمنن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه
لمن بعدهم وقوله تعالى ثم جاءكم رسول الخطاب لاهل
الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من آدم عليه السلام فمن
بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث
وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه
ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله من
غير وجه واحد قال الله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وقال انا اوحينا الى
نوح الى قوله وكيلا وشهيدا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

Copyright © King Saud University